

السياسة الخارجية الجزائرية في منطقة الساحل الإفريقي بين حتمية الدور وفاعلية الأداء Algerian foreign policy in the African Sahel region between the inevitability of the role and the effectiveness of performance



ط.د/ محمد أيمن بلخوني^{*1}

¹جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، مخبر الدراسات السياسية و الدولية (الجزائر)

m.belkhouni@univ-boumerdes.dz

أ.د/ جمال درويش²

²جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، مخبر الدراسات السياسية و الدولية (الجزائر)

d.derouiche@univ-boumerdes.dz

تاريخ النشر: 2025/12/28

تاريخ القبول: 2025/12/18

تاريخ الارسال: 2024/10/09

ملخص: تهدف هاته الدراسة الى تسليط الضوء على أهمية منطقة الساحل الإفريقي في توجهات إهتمامات صناعة القرار الخارجي للسياسة الخارجية الجزائرية باعتبار منطقة الساحل الإفريقي مجال حيوي للجزائر و إمتداد لعمقها الجيو إستراتيجي فالاهتمام بمنطقة الساحل الإفريقي يعكس اهتمام السياسة الخارجية للجزائر ببعدها الإفريقي في احتوائها للدائرة الجيوسياسية الإفريقية التي تمثل إحدى فضاءاتها الإقليمية و بذلك تسعى الجزائر الى أن يكون لها دور كحتمية يفرضها واقع المحيط الإقليمي بالمنطقة بالتواجد من خلال الدور الذي تؤديه السياسة الخارجية الجزائرية في محيطها الإقليمي بالساحل الإفريقي الذي يقتضي و يستوجب فاعلية الأداء بالاعتماد على الدور.

الكلمات المفتاحية: الساحل الإفريقي، السياسة الخارجية الجزائرية، حتمية الدور، فاعلية الأداء

تصنيف جال : F68،F59،F50

Abstract:

This study aims to shed light on the importance of the African Sahel region in the directions of the interests of the foreign decision-making of Algerian foreign policy, considering the African Sahel region a vital area for Algeria and an extension of its geostrategic depth. The interest in the African Sahel region reflects the interest of Algeria's foreign policy in its African dimension in containing the African geopolitical circle, which represents one of its regional spaces. Thus, Algeria seeks to have a role as an inevitability imposed by the reality of the regional environment in the region by being present through the role played by Algerian foreign policy in its regional environment in the African Sahel, which requires and necessitates effective performance based on the role.

Key words: African sahell ,Algerian foreign folicy,Role inevitibility,Performance effectiveness

JEL classification : F50 ;F59 ;F68

مقدمة:

إن الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي جعلت من المنطقة تشهد التنافس والتجاذبات الدولية حولها من أجل إستقطاب وإحتواء الفضاء الإقليمي الساحلي، ولكون المنطقة كذلك تقع ضمن الدائرة الجيوسياسية الإفريقية يتوجب على الجزائر من خلال سياستها الخارجية ومقارباتها أن يكون لها دور بمنطقة الساحل الإفريقي، كواقع تفرضه على الجزائر الديناميكية الدولية بحكم التجاور الجغرافي معها على بإعتبار أن المنطقة إحدى فضاءاتها الإقليمية تسعى الى أن يكون لها دور محوري مؤثر بالمنطقة، حيث يتطلب من السياسة الخارجية الجزائرية القيام بالعديد من الأدوار وفق مقارنة شاملة ومتكاملة تقوم على العديد من الأبعاد والتصورات من أجل إحتواء الجزائر لمنطقة الساحل الإفريقي لكونها المحيط الإقليمي للجزائر في بعدها الإفريقي، تعمل من خلالها وفق مقارنة محورها الإرتكازي التوازن الإستراتيجي بالمنطقة أساسها المنظور الأمني و التنموي من أجل تحقيق مصالحها في ظل التحديات التي تفرضها البيئة الخارجية التي تستدعي التواجد من خلال أدوار لامتناهية المدى وفق معادلة حسابات المصالح وذلك من أجل تحييد مصالح القوى الكبرى وأطماعها الجيوسياسية.

ومن أجل أداء دور فعال بالمنطقة من خلال مجموعة أدوار مؤثرة في المحيط الإقليمي الإستراتيجي بالساحل الإفريقي وذلك وفق شبكة معقدة من الأدوار المتفاعلة ذات توجه براغماتي للسياسة الخارجية للجزائرية يهدف الى أمن إقليم الساحل الإفريقي و تنميته من جهة، ويتوجب على الجزائر ان تتبنى في نهجها تصور منطق ومقاربة السلحفاة في العلاقات الدولية خطوة بخطوة بمنهج إستراتيجي وتقوم بنمذجة مقاربات لسياستها الخارجية للتفاعل والتكيف لإحتواء منطقة الساحل الإفريقي وفك شفرات أزماته ومعضلاته المتشابكة، من منظور أدوار متشابكة متكاملة وفق التحليل الشبكي لتفاعلات وترابطية الأدوار على إثر أوتار الأداء والتي يجب أن تكون لامتناهية تخدم معادلة مصالح الجزائر بنهج سلمي صاعد متناسب مع خصوصية البيئة الإقليمية لدول الساحل الإفريقي وديناميكياتها.

وعلى إثر ذلك لا يمكن تصور سياسة خارجية بدون دور فهو جوهرها، إذ يعتبر بمثابة دينامو محرك السياسة الخارجية من منظور مقارنة الفيزياء السياسية لديناميكية أدوار الدول في مخرجاتها لسياساتها الخارجية تجاه بيئتها الإقليمية والدولية وذلك من خلال هندسة أدوار إقليمية في توجهات السياسة الخارجية الجزائرية في منطقة الساحل الإفريقي تحقق مصالح المنطقة والجزائر معا، كوحدة للإنتماء والتشاركية في البعد للدائرة الإفريقية في ظل تحديات البيئة الخارجية.

تكمن أهمية الدراسة في معرفة وإستكشاف الأدوار التي يتوجب على السياسة الخارجية الجزائرية القيام بها في علاقتها مع دول الساحل الإفريقي من أجل إحتواء المنطقة وتحقيق المصالح المشتركة في علاقة الجزائر بالدائرة الإفريقية في فضاءها ومحيطها الإقليمي الساحلي وللدراسة أهداف تكمن في إفادة السياسة الخارجية الجزائرية في البناء والتأسيس لمجمل منظومة الأدوار وتفعيلها مع ضرورة تكاملها بما يحقق الأمن القومي الجزائري، كما إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وعلى إثر هذا التقديم تطرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى استطاعت السياسة الخارجية الجزائرية إحتواء منطقة الساحل الإفريقي وفق حتمية تواجد الدور من أجل فاعلية الأداء؟

ولتبسيط الإشكالية نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما أهمية منطقة الساحل الإفريقي في محور إهتمام السياسة الخارجية الجزائرية؟

2. ماهي محددات الدور الإقليمي للجزائر في منطقة الساحل الإفريقي؟

3. ماهي الأدوار التي تستخدمها الجزائر في سياستها الخارجية لإحتواء منطقة الساحل الإفريقي؟

ولالإجابة عن الإشكالية المطروحة تقترح الفرضيات الآتية:

- تركز السياسة الخارجية الجزائرية على مجموعة من الأدوار التي تؤديها في محيطها الإقليمي المجاور لها كحتمية لإحتواءها لمنطقة الساحل الإفريقي.

- بحكم التجاور الجغرافي للجزائر من منطقة الساحل الإفريقي وسعيها الى تكون الدولة الريادية إقليميا فإن ذلك بمثابة الحتمية لتواجد الدور في البحث عن الأداء الفعال.

تقسيم الدراسة: بهدف الإجابة عن الإشكالية المطروحة وإختبار الفرضيات تم تبني خطة التحليل التالية:

1- مقارنة مفاهيمية للدراسة

2- محددات الدور الإقليمي للجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

3- أدوار السياسة الخارجية الجزائرية في منطقة الساحل الإفريقي

1- مقارنة مفاهيمية للدراسة

في هذا الجزء وهو مهم في أي عملية بحثية لتنوير القارئ في تقديم لمحة عامة تشريحية كمقاربة حول مفاهيم الأساسية التي تتعلق بالدراسة وتشكل محورها الإرتكازي والمركزي فثلاثية المفاهيم التي تتمحور حولها صلب الدراسة تتمثل في السياسة الخارجية والساحل الإفريقي والدور.

1.1 السياسة الخارجية Foreign Policy: يكتسي مفهوم السياسة الخارجية أهمية جد بالغة الأهمية والأثر علما إن السياسة الخارجية تعتبر من مسائل السياسة العليا لدى الوحدات السياسية، فهي موضوع جد حساس وكذلك له أهمية خاصة ترتبط بالطابع السيادي للدول (بوقارة، 2012، صفحة 14) بإعتبار أن السياسة الخارجية هي القالب الذي يتم وفقه صناعة القرار الخارجي للدول فهي وسيلة لتحقيق مصالح الدولة في تفاعلاتها مع بيئتها الخارجية في اطار المجموعة الدولية.

فالسياسة الخارجية تعبر عن سيادة الدولة و إستقلاليتها ووجودها كحالة مجسدة ماديا من خلال جغرافيتها، وفي تواجد المعنوي من خلال مبادئها في بيئة النظام الدولي (جنسن، 1989، صفحة 318) وكذلك بإقرار أن السياسة الخارجية هي الوسيلة التي يتم من خلال الدفاع عن مصالح الدولة وأهدافها الحيوية وتعتبر في تجسيدها مظهر حفظ البقاء في ظل نظام دولي يتميز على أن بيئته الإقليمية والدولية جد ديناميكية في تحولته في متغيراته الجديدة وفق ما تطرحه بيئته فالدولة تتكيف مع هاته الديناميكية من خلال سياستها الخارجية في تفاعلاتها مع لأحداث والتحويلات والمجريات الدولية (الصديق، 2017، صفحة 47) .

حيث شهد حقل السياسة الخارجية جدالاً أكاديمي واسع في تحديد المفهوم باعتباره إحدى المفاهيم النسبية في تحديد كل أبعاده وذلك في البحث عن تعريف جامع لتشخيص عناصر مفهوم السياسة الخارجية ومن التعاريف نجد المفكر فاضل زاكي قدم تعريفاً حيث عرف السياسة الخارجية: على أنها "الخطّة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول" (سليم، 1998، صفحة 10)، فهنا نجد أن هذا التعريف يعرف لنا السياسة الخارجية من منظور إستراتيجي تحدده الدول في علاقتها مع غيرها من الدول، فالخطّة التي تدير العلاقات الخارجية تتضمن أجندة أهداف تعمل الدول على تحقيقها في إطار توجهات براغماتية تراعي الجانب و البعد المصلي في علاقة الدول فيما بينها في إطار إدراكات صناع السياسة الخارجية للمصالح الوطنية لدولهم وللأدوار التي يجب أن تتضمنها السياسة الخارجية.

2.1 الساحل الإفريقي African sahel: تعتبر منطقة الساحل الإفريقي من حيث الإنتماء الجغرافي إلى القارة الإفريقية وتتمركز ضمن الدائرة الجيوسياسية الإفريقية، وتعتبر منطقة إستراتيجية من حيث الثروات وتتميز بتعدد حضاري وثقافي وعرقي تمتاز بها دول الساحل الإفريقي من منظور جيوتاريخي.

مما جعل المنطقة محل أطماع وتوسعات جيوسياسية على اعتبارها كانت منطقة دولية هامشية لكن بعد الحرب الباردة وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أصبحت من المناطق الأكثر أهمية دولياً، وشهدت العديد من المبادرات والمقاربات لإحتواء المنطقة (بن لمخريش، 2019/2018، صفحة 164).

فأصبح الساحل الإفريقي رقعة جيوبوليتيكية للتنافس الدولي وكفضاء إقليمي جد معقد ومتشابك بالآزمات والنزاعات اللامتناهية، تأخذ أبعاد عديدة في إطار ديناميكية متسارعة الأحداث (بوهيدل، 2020، صفحة 89) ما جعل المنطقة كمصدر لإنبعاثات التهديدات الأمنية اللاتماثلية وكعامل مساعد للإنتشار والاستقرار، نظراً للخصوصية البيئية التي تشهدها منطقة الساحل الإفريقي التي تعتبر في وضعية إنكشاف أممي حسب الترمق الجغرافي للمنطقة (رحموني، 2019، صفحة 28).

فإن الموقع الفلكي لمنطقة الساحل الإفريقي الذي يقع تحديداً ما بين خطي الإستواء 20 درجة شمالاً ليس بعيداً عن مدار السرطان و 12 درجة جنوباً وبين خطي عرض 15 و 16 درجة (بوهيدل، الساحل الإفريقي التاريخ و الجغرافيا، 2022، صفحة 18)، ومصطلح الساحل الإفريقي أو تسمية الساحل التي يتم إعتماها في بعض الأدبيات أو الساحل الصحراوي وهو المنطقة الممتدة غرب إفريقيا وتمتد إلى أكثر من 5000 كلم من المحيط الأطلسي غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً،

حيث إن الساحل الإفريقي جغرافياً منطقة سافانا مستوية مع القليل من التضاريس المرتفعة وسلاسل الجبال بإعتبارها منطقة زراعية مهمة لدول الساحل لكنها تعاني من التصحر والجفاف نتيجة تراجع نسبة الأمطار فهي شبه قاحلة، فالساحل هو معنى جغرافي بالأساس لكون ذلك دوماً يتم الربط بين منطقة الساحل والصحراء على المستوى الجيوسياسي (فرحاتي، 2017، صفحة 54) إنطلاقاً من القرب الجغرافي الذي بينهم.

3.1 مفهوم الدور Role concept: إن متغير الدور يعتبر من المتغيرات المركزية والمحورية المهمة جدا أثناء صناعة السياسة الخارجية للدول، لأن السياسة الخارجية هي صنع القرار الخارجي لدولة معينة بإعتبارها عملية من أجل مجموعة أدوار تقوم بها الدول في إطار علاقاتها التي تقيمها خارج حدود اقليمها. فأدوار السياسة الخارجية لدولة معينة هي من أجل أهداف (دندن، 2015، صفحة 39) هذا مما كرس الاهتمام بمصطلح الدور و أدى بتشكيل طروحات نظرية فكرية حول الدور في إطار مقارنة نظرية لتوصيف وتشخيص الأدوار التي تقوم بها الدول في إطار سياستها الخارجية.

حيث تم تفعيل مصطلح الدور كحتمية في إطار مصالح وأهداف السياسة الخارجية للدول في إطار نظرية الدور وأصبح إعتقاد المصطلح بدرجة كبيرة في الأدبيات السياسية بشكل ضمني ومباشر وكذلك أليا لأن التحرك من أجل الدور يضمن مصالح الدول، (عودة، 2017، صفحة 596) مما أدى ذلك الى إستحداث نظرية الدور في إطار مقارنة لتحليل السياسة الخارجية بشكل خاص وكنظرية في العلاقات الدولية بشكل عام، وذلك عبر منفذ إستمولوجي العبر تخصصي وإن كان مصطلح الدور يتم إعتماده في إطار العلوم الاجتماعية وكذلك في العلوم الطبيعية لتفسير حدوث شتى مختلف الظواهر العلمية تحت العلاقة السببية في عالم الأشياء في إطار وجود شيء من أجل دور أو مجموعة أدوار، فعالم الوجود من أجل إدراك وتصور أدور من أجل تجسيدها، فالدور هو آلية لتنفيذ برامج السياسة الخارجية للدول وأداء تلك الأدوار هو الذي يضمن المصالح بشكل نسبي في التحديات الخارجية للبيئة الإقليمية والدولية.

فالدور هو من أجل هدف فعال الأدوار هو سلسلة لامتناهية تقوم بها الدول في إطار سياستها الخارجية (بوعلام، 2019، صفحة 252)، فوجود مقارنة الدور لها وجود وإسهام تحليلي لأدوار الدول حتى أنها تعتبر بمثابة المقاربة الأكثر قدرة تفسيرية لمختلف السلوكات التي تقوم بها الدول في أدوارها الخارجية، فالبنية النظرية لمقاربة الدور كإطار تحليلي تعود في إسهاماتها الى المفكر هولستي في السبعينيات من القرن الماضي في مقال له تحت عنوان: مفاهيم الدور القومي في دراسة السياسة الخارجية حيث صاغ نظريته في شكل قالب نظري متماسك البنية النظرية ومتكامل على المستوى الأنطولوجي والإبستمولوجي والميتودولوجي في هندسة أدوار الدول المثلى (Harnisch, 2011, p. 08) في إطار تصميم نظري لدولة الحد الأقصى في مخرجات أدوار الدولة في محيطها البيئي الخارجي.

وعليه فالدلالة الجينالوجية للدور يكون في سياق السياسة الخارجية ويعرف: بأنه أحد مكوناتها وعناصرها ويتمثل في الوظيفة أو الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة وذلك في سعيها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية (بوبوش، 2016، صفحة 263)، وكذلك يقصد مفهوم صانعي السياسة الخارجية لماهية القرارات والإلتزامات والقواعد والأفعال المناسبة لدولتهم والوظائف التي يجيب عليهم القيام بها في عدد من الأطر الجغرافية الموضوعية، لأن الدور الإقليمي لا ينشأ إلا عندما تقرر الدولة القيام به في إحدى الدوائر الجيوسياسية الإقليمية والدولية من خلال أدوار عقلانية و بإدراك واعى لسلسلة الأدوار التي تراها الدولة مناسبة.

حيث ترتبط أبعاد الدور عموماً بتصورات صانع السياسة الخارجية لمركز دولته ومكانتها وحجم نشاطها من أجل مصالحها وأدوار الدولة تتعدد حسب ما تقتضيه خصوصية سياسة خارجية تجاه دولة معينة، ويمتاز دور الدولة خارجياً بعدة خصائص منها على أن الدور يتجاوز حدود التصور ليرتبط بالممارسة لأنه عملي بالدرجة الأولى هدفه التجسيد، وكذلك يحتوي على تصورات صانع السياسة الخارجية للأدوار التي تؤديها الدول الأخرى كما تمتاز أدوار الدول في مجملها بالتعدد وكذلك يتباين دور دولة معينة على المستوى الإقليمي والدولي.

2. محددات الدور الإقليمي للجزائر في منطقة الساحل الإفريقي

إن دور الجزائر في إطار سياستها الخارجية تتحكم فيها مجموعة من المحددات، التي تقوم بتقرير الدور الإقليمي للجزائر المناسب فلا يكمن تصور دور دولة معينة بدون محددات تساهم في تحديد الأدوار التي تقوم بها الدول في محيطها الإقليمي والدولي، حيث إن الجزائر بحكم موقعها الجغرافي ومكانتها الإقليمية والدولية يستدعي ذلك القيام بمجموعة من الأدوار التي تتواءم وتتوافق بحجم العمق الجغرافي للجزائر في الساحل الإفريقي ومكانة الجزائر الدولية هذا مما يعتبر بالنسبة للجزائر بمثابة الحتمية للتموقع والتواجد في منطقة الساحل الإفريقي نظراً لباثولوجيا أزمات الساحل الإفريقي في ظل ضعف بناء الدولة مما أدى إلى تمدد وإستفحال ظاهرة الإرهاب والهجرة الغير الشرعية والجريمة المنظمة في المنطقة الساحلية في ظل غياب الأمن والتنمية وهذا مما يكون للجزائر بمثابة الدافع يفرض حتمية التواجد من خلال مجموعة من الأدوار المتعاضمة لإحتواء التهديدات المتواجدة في منطقة الساحل الإفريقي كما أن للجزائر قدرات وإمكانات هائلة تؤهلها من القيام بأدوار مناسبة وفق الخصوصية الإقليمية لمنطقة الساحل الإفريقي وفق الضرورات البراغماتية التي تخدم مصالح الجزائر في ظل بيئة دولية جد معقدة تقتضي هندسة أدوار متكاملة وشاملة.

فالمجال الجيوسياسي للساحل الإفريقي ولقرب الجزائر منه يستدعي من الجزائر التواجد بالمنطقة في إطار سياسة أدوار إستباقية في ظل تنافس مبادرات الأدوار الدولية لإحتواء الساحل الإفريقي، الذي يمتاز ببيئة أمنية غير مستقرة وجد مضطربة لأن الأمن الإقليمي و الدولي أصبح يعتمد بدرجة كبرى على أمن المنطقة التي أصبحت تشكل هواجس أمنية للمجموعة الدولية بشكل عام والجزائر بشكل خاص، ومن ضمن محددات المنشئة الدور الإقليمي للجزائر في الفضاء الساحلي المجاور نجد:

1.2 المحددات الجيوسياسية: تعتبر من بين أهم المحددات التي على أساسها يتحدد دور الدول وعلى إثرها تصنع السياسة الخارجية وذلك بإعتبار المحدد الجغرافي كمقوم يشكل مكانة الواحدات السياسية في بيئتها الإقليمية والدولية فالموقع الجغرافي للدول بمثابة الدلالة على حجمها الجيوبوليتيكي الدولي في دائرة جيوسياسية معينة، فالجزائر تعتبر في الدائرة الجيوسياسية الإفريقية من أكبر الدول من حيث المساحة الجغرافية والذي يعتبر نقطة قوة في وزن الدولة في دائرتها الإقليمية (سعدون، 2017، صفحة 96) مما يؤهلها ذلك إلى الإصطلاح بأدوار في إقليمية في دوائرها الجيوسياسية، قد تصل إلى حد الدور المحوري في المنطقة بإعتبار الجزائر لها مقوم جغرافي إستراتيجي في بيئتها الإقليمية وهذا مايفرض نفسه على واقع

السياسة الخارجية الجزائرية وكذلك الأخذ بعين الاعتبار المحدد الجغرافي الذي يتضمن الرقعة الجغرافية والموارد الطبيعية الطاقوية وكذلك الكثافة الديمغرافية في صنع وهندسة سياستها الخارجية وعلى إثر ذلك يتحدد الدور الإقليمي للجزائر في بيئتها الإقليمية المجاورة جغرافيا، فمنطقة الساحل الإفريقي تعتبر فضاء إقليمي للجزائر يتعين عليها القيام بمجموعة أدوار كحتمية في إطار سياستها الخارجية لإحتواء الساحل الإفريقي.

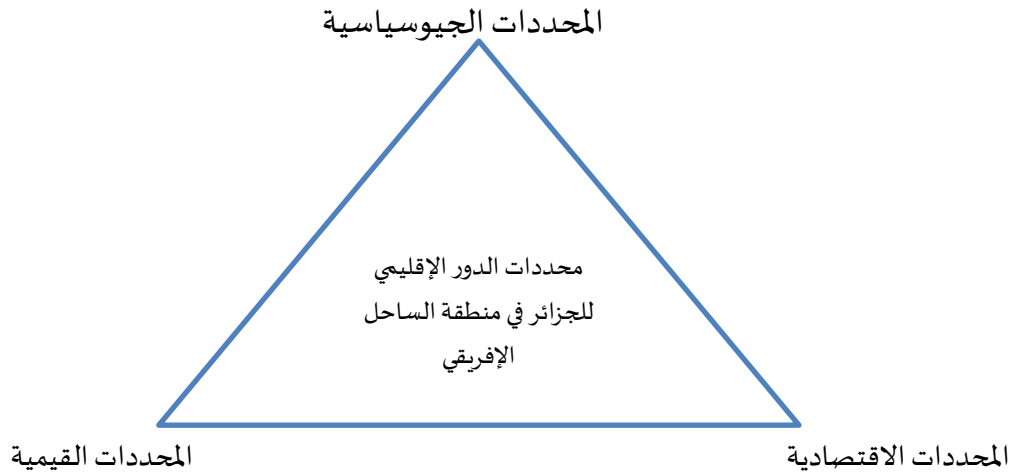
2.2 المحددات الاقتصادية: يعتبر المحدد الاقتصادي جزءا مهما في تقييم قوة الدول وتأثيرها في بيئتها الإقليمية والدولية فالدول التي لها قوة إقتصادية تلقائيا تكسبها القوة السياسية في أدوارها الخارجية، وكذلك كتحصيل حاصل تحقيق القوة العسكرية فالمحدد الاقتصادي في أن توفرت القوة الاقتصادية أصبحت تختزل معها المحدد العسكري لأن القوة الاقتصادية أصبحت معيار كل قوة مع الجانب التكنولوجي فالمحدد الاقتصادي يتحكم بالأداء الخارجي للدولة إزاء دائرتها الجيوسياسية، فعندما يكون هناك مؤشر التنمية الاقتصادية لدولة جيد (بلقاسمي، 2021، صفحة 117) فإن ذلك له دور على تنمية الفضاءات الإقليمية المجاورة.

فالجزائر في إطار مسار جاد من أجل الوصول الى مستوى عالي من التنمية الاقتصادية وذلك من شأنه إرساء التنمية الاقتصادية للبيئة الإقليمية المجاورة المتمثلة في دول الساحل الإفريقي الذي يعتبر أولى أولويات الدور الإقليمي للجزائر في منطقة الساحل الإفريقي في إطار توجهات السياسة الخارجية الجزائرية فالمحدد الاقتصادي يتحكم في مدى فاعلية أدوار الدول إزاء محيطها الإقليمي مما يجعل ذلك يرتبط بمكانة الدولة في مدركات المجموعة الدولية فحجم قدرات الدولة لمقوماتها الاقتصادية يؤهلها للقيام بأدوار وبأداء فعال.

3.2 المحددات القيمية : لا تقل المحددات القيمية أهمية عن المحددات السابقة الذكر فإن دور الجزائر تقرره هاته المحددات مجتمعة مع بعض ومتفاعلة فيما بينها تكون كمعايير على إثرها يتم التحكم في صنع السياسة الخارجية للجزائر، وبناء على ذلك يتم هندسة أدوار الجزائر وفق خصوصية البيئة الإقليمية بالساحل الإفريقي.

فالمحدد القيمي أصبح لا يقل أهمية عن المحدد الجيوسياسي و الاقتصادي في تشكيل الدور الإقليمي للدول بشكل عام على إثر التحولات الدولية الراهنة، فعدم تدخل الجزائر في الشؤون الداخلية للدول كمبدأ راسخ وأصبح من الثوابت التي تحدد سياسة الجزائر الخارجية حيث أصبحت الدول الإقليمية المجاورة ترحب بالحلول الدبلوماسية الجزائرية وقبول وساطتها في حل الأزمات الإقليمية لأن المتغير القيمي مهم جدا في إدراك الدول عن علاقتها مع بعضها ويتحكم بشكل جد واسع في مخرجات السياسة الخارجية للدول إزاء بيئتها الخارجية، حيث تشمل المحددات القيمية العناصر الثقافية و الهوية و المجتمعية والدينية (وقازي، 2022، صفحة 516) وكذلك من جزئية التجاور الجغرافي الذي له دور مهم في تشارك الأفكار و القيم في بيئة إقليمية معينة لها نفس معطيات التباين في الخصوصية، مما يكون ذلك كدافع للدور الإقليمي للجزائر في الساحل الإفريقي حيث المحدد القيمي هو نتاج التحولات الدولية المعاصرة

وأصبح كمحدد يتحكم في هندسة دور الدولة في فضائها الإقليمي، والمخطط أدناه يوضح ثلاثية المحددات الرئيسية المتحركة في الدور الإقليمي للجزائر في منطقة الساحل الإفريقي:



3. أدوار السياسة الخارجية الجزائرية في منطقة الساحل الإفريقي: نحو فاعلية الأداء

تعتبر مقارنة هندسة الأدوار في منطقة الساحل الإفريقي من أولويات السياسة الخارجية الجزائرية في بيئتها الإقليمية فالجزائر تهدف إلى التواجد في المنطقة كواقع تفرضه المتغيرات الجيوسياسية الدولية كحتمية من خلال مجموعة الأدوار ضمن مقارنة شاملة و متكاملة وفق خصوصية منطقة الساحل الإفريقي، وأداء الأدوار بفاعلية من أجل تحقيق مصالح الجزائر في المنطقة فمقاربة الأدوار يجب أن تركز على إنسجام وتناسق الأدوار متعددة الأبعاد في المنطقة فصنع أدوار السياسة الخارجية الجزائرية تجاه منطقة الساحل الإفريقي يجب أن تمتاز بفاعلية من خلال مجموعة من الأدوار تتمثل في الدور الأمني والتنموي والسياسي والدبلوماسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والديني والعلمي التكنولوجي وذلك ضمن سلسلة أدوار متفاعلة ومتراصة فيما بينها.

3.1 الدور الأمني: نظرا لكون التهديدات الأمنية اللاتماثلية أصبحت تشكل هاجس أمني لكل الدول أصبحت الدول من خلال سياستها الخارجية تقوم بالدور الأمني تجاه فضائها الإقليمية والدولية لمجابهة هاته التهديدات التي أصبحت تشكل خطر على أمنها القومي خاصة بعد تنامي ظاهرة التهديدات الأمنية اللاتماثلية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، فأصبحت الدول تقوم بأدوار أمنية في إطار الدور الإقليمي لها لإحتواء التهديدات الأمنية التي تهددها من بؤر التوتر فتحقيق الأمن الإقليمي في المناطق التي تعرف عدم الاستقرار الأمني هو بمثابة تحقيق أمن هاته الدول وغياب الأمن في الدول الإقليمية المجاورة يشكل تهديد أمني للدول التي تعرف إستقرار أمني لأن الاستقرار في إقليم معين هو إستقرار أمني للمجموعة الدولية في إطار الأمن المتبادل، (Saddiki, 2017, p. 89) فالجزائر توجد في وسط محيط إقليمي بيئته غير مستقرة أمنيا نظرا لتعاظم مختلف التهديدات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي من إرهاب وهجرة غير شرعية وجريمة منظمة في إطار ما يعرف بالمهدد الثلاثي لأمن الدول.

وعليه يتوجب على الجزائر على مستوى سياستها الخارجية الاهتمام البالغ بالقضية والملف الأمني الحساس والمعقد بمنطقة الساحل الإفريقي، وذلك من خلال القيام بهندسة الأمن الإقليمي بمنطقة الساحل الإفريقي في إطار سلسلة الأدوار الأمنية للسياسة الخارجية الجزائرية لإحتواء إنبعاث التهديدات الأمنية وخطرها على الأمن القومي الجزائري، الذي له إمتداد في منطقة الساحل الإفريقي (بهلول، 2016، صفحة 522) لأن أمن الساحل هو أمن الجزائر تحت مسمى معادلة متبادلة الأوجه بإعتبار الأمن القومي الجزائري بمثابة الهدف الأسى للعقيدة الأمنية الجزائرية.

2.3 الدور التنموي: إذا كان الدور الأمني في توجهات أدوار السياسة الخارجية الجزائرية له أهمية جد مؤثرة فالبعد التنموي لا يقل أهمية عنه مما يجعل الجانب التنموي مهم تتبناه الجزائر كدور في سياستها الخارجية في مرحلة بلورة صنع وإتخاذ وتنفيذ القرار الخارجي تجاه منطقة الساحل الإفريقي، فتحقيق التنمية من خلال مبادرات الجزائر التنموية التي تعتبر من أهم الأولويات لتجسيد الإستقرار في المنطقة فتحقيق التنمية له دور بالغ الأثر في تحقيق الأمن في إطار معادلة طرح فكري جدلي مفاده في دور التنمية في تحقيق الأمن وكذلك دور الأمن في تحقيق الاستقرار والتنمية، حيث تساهم الجزائر في إطار دورها التنموي على تقديم إعانات مالية و مادية من أجل النهوض التنموي وإزدهار المنطقة، لأن الإدراك الجزائري على يقين بأن في تحقيق التنمية التي بدورها تقوم بالقضاء على التهديدات الأمنية وبالتالي تحقيق الاستقرار بمنطقة الساحل الإفريقي وأثر ذلك وفق مقاربة الفراشة في إحداث أثر إيجابي ينعكس على أمن الجزائر.

كما للدور التنموي أثر في تحييد مصالح نفوذ القوى الخارجية ومبادراتها التنموية التي لها تأثير سلبي على الأمن القومي الجزائري لتفادي تدخل القوى المتنافسة على الساحل في شؤونها الداخلية وتفادي خطر القواعد العسكرية الأجنبية على الحدود الجزائرية الذي لا يخدم مصالح الجزائر فإسهام الجزائر بدورها التنموي الفعال والمستمر لدول الساحل الإفريقي من شأنه الحفاظ على أمن الجزائر والأمن و الإستقرار الإقليمي للمنطقة بشكل عام ويخدم أجندة الإتحاد الإفريقي للتنمية المستدامة 2063.

3.3 الدور السياسي والدبلوماسي: من جملة الأدوار التي تؤديها الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي الدور السياسي والدبلوماسي واللذان لا يقلان أهمية عن بقية الأدوار فالسياسة الخارجية تتواجد بدور سياسي ودبلوماسي في المنطقة، من خلال أن الجزائر تعتبر بمثابة قائد المنطقة و حامي لها على إعتبار الجزائر لها مكانة إقليمية في القارة الإفريقية ولإسهامها الإيجابي والسلمي في الإتحاد الإفريقي وتعاونها في محاولة إيجاد حلول للمشكلات التي تعاني منها القارة الإفريقية بشكل عام و الساحل الإفريقي بشكل خاص.

فالجزائر من خلال دورها السياسي والدبلوماسي تلتزم مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحق الشعوب في القارة الإفريقية على تقرير مصيرها وضرورة تبني مبدأ أفرقة الحلول لتفادي التدخلات الخارجية للدول الأخرى من خارج القارة الإفريقية (دبش، 2017، صفحة 195) لكون ذلك لا يخدم مصالح وأمن إفريقيا بشكل عام والساحل الإفريقي بشكل خاص، وكذلك تتبنى الجزائر سياسة الحوار والتفاوض لحل المشاكل دول الساحل الإفريقي في ظل هشاشة الأنظمة السياسية لدول الساحل، فدور الجزائر السياسي يقوم على مساعدة دول الساحل في بناء دولها للخروج من المعضلات التي تعاني منها، كما تقوم

الجزائر بإتباع الوسائل والطرق الدبلوماسية في إطار الدور الدبلوماسي للسياسة الخارجية الجزائرية من خلال أليات دبلوماسية تتمثل في التفاوض والوساطة والمصالحة والتوفيق والتحكيم لحل أزمات دول الساحل الإفريقي ونظرا لعمقها وتجذرها، تقوم الجزائر بدور سياسي و دبلوماسي مكثف فهو دور أساسي مركزي يمهد الطريق لتقبل دول الساحل الإفريقي لأدوار الجزائر ومقارباتها في هندسة مختلف الحلول لأزمات الساحل الإفريقي.

4.3 الدور الاقتصادي والطاقوي: يعتبر المتغير الاقتصادي في ظل التحولات الدولية الراهنة المتغير الأساس والمركزي في تقدير مدى تقدم أو تخلف وتبعية الدول ومدى إستقلاليتها عن أزمة المديونية الخارجية لهذا أصبحت الجزائر تركز على تطوير إقتصادها ، لأن القوة الاقتصادية تؤثر على مكانة قوة أثر القرار السياسي فالإقتصاد يتحكم بشكل كبير في مدى تقدم مؤشر قوة الدول ورفاه شعوبها في إطار نظام دولي يحكمه الإقتصاد مما دفع بالجزائر الى تنويع إقتصادياتها من خارج المحروقات في نقلة نوعية وخطوة إيجابية نحو إقتصاد متعدد ومتكامل للتقدم في مؤشرات التطور الاقتصادي وإنفتاح الإقتصاد الجزائري على الأسواق الخارجية فبدأت الجزائر تركز في خطوة جد هامة في مسار سلوكها الاقتصادي نحو السوق الإفريقية التي تعتبر بمثابة مجال حيوي للتجارة الخارجية الجزائرية في عمق إفريقيا ومع المناطق الحدودية للجزائر وهذا كذلك مادفع بصناع القرار الخارجي الاهتمام بالدور الاقتصادي الخارجي للجزائر، من خلال تفعيل الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية (مشري، 2023، صفحة 155) في الدور الاقتصادي للسياسة الخارجية الجزائرية والذي يعتبر بمثابة الدور المهم والحيوي في تنشيط الأدوار الأخرى لنشاط وديناميكية أدوار السياسة الخارجية للجزائر في محيطها الإقليمي، خاصة في منطقة الساحل الإفريقي التي تعتبر كمنطقة بحاجة الى الإنعاش الاقتصادي في ظل ضعف إقتصاديات دول المنطقة.

فالجزائر تتبنى الدور الاقتصادي في سياستها الخارجية من أجل معادلة براغماتية أساسها رابح-رابح من خلال مساعدة إقتصادية للنهوض بإقتصاديات دول الساحل الإفريقي وفي محاولة الجزائر على المدى البعيد انشاء تكاملات إقتصادية مع دول الساحل الإفريقي تتجاوز مجرد التعاون الاقتصادي والمالي من خلال سياسة فتح بنوك في هاته الدول، وكذلك تسعى الجزائر لتفعيل الدبلوماسية الطاقوية في إطار سياستها الخارجية تجاه الساحل الإفريقي كون المنطقة جد غنية بموارد الطاقة مما يجعلها تتبنى الدور الطاقوي في إطار سياستها الخارجية وتمكين لدول الساحل الإستغلال والإستثمار في مواردها وفي حماية دول المنطقة من إستغلال ونهب ثروات هاته الدول وتسعى الجزائر للتعاون الطاقوي مع دول المنطقة.

5.3 الدور الثقافي والديني والاجتماعي: تعتبر الأدوار الثقافية والدينية في السياسة الخارجية للدول مصدرا لنشر الحضارة في مجتمعات تؤدي بذلك الى توحيد ثقافي وإجتماعي ولهذا تبادر الجزائر بنشر ثقافتها في محيطها الإقليمي من خلال الدور الثقافي لسياستها الخارجية في منطقة الساحل الإفريقي فبحكم التجاور الجغرافي للجزائر مع دول الساحل الإفريقي تتشارك الجزائر مع المنطقة بخصوصية الإمتداد الثقافي والإجتماعي والديني في إطار هوية مشتركة وموحدة مما ينجم عن ذلك إنسجام قد يؤدي إلى وجود تكامل بين الجزائر ودول الساحل الإفريقي نظرا للتشارك والتشابه في خصوصيات الثقافية والحضارية والإنسانية،

فالمجتمع الجزائري هو إمتداد لمجتمع الساحل الإفريقي من خلال طوائف الطوارق وكذلك الحركات والمذاهب الدينية المتمثلة في الصوفية والتيجانية، فيوجد هناك تشارك ديني بين شعوب المنطقة تكون بمثابة عوامل للتكامل تستثمر فيها الجزائر من خلال سياستها الخارجية في أدوارها الثقافية والدينية والاجتماعية.

نظرا لكون العلاقات الدولية الراهنة أصبحت الأبعاد الثقافية والاجتماعية والدينية جد مهمة في الدفع بمسار التعاون والتكامل بين الدول وأصبحت كذلك عامل مهم على أساسه تتشكل الهوية في إطار ما يعرف بالدبلوماسية الثقافية والدينية للسياسة الخارجية الجزائرية. (دحمان، 2023، صفحة 12)

6.3 الدور العلمي والتكنولوجي: تهتم الجزائر في علاقاتها الخارجية بدول الساحل الإفريقي على أهمية الدور العلمي والتكنولوجي في سياستها الخارجية بدول الساحل الإفريقي، حيث تقدم الجزائر منح دراسية لتكوين الكفاءات من دول الساحل الإفريقي بالجامعات الجزائرية في إطار التبادل العلمي بدول الساحل الإفريقي كما تسعى كذلك الجزائر الى تزويد دول الساحل الإفريقي بالتكنولوجيات الحديثة والإستفادة من الخبرات الجزائرية في إطار المجال العلمي والتكنولوجي كالإستفادة في إطار تكنولوجيات الفضاء من خدمة الأقمار الصناعية الجزائرية لصالح بعض دول الساحل الإفريقي، كما تقدم الجزائر خبراتها لدول الساحل الإفريقي في مجال المؤسسات الناشئة من أجل النهوض الاقتصادي بدول المنطقة وكذلك خبرتها في مجال إستخدام و الإستفادة من تكنولوجيات الطاقات المتجددة.

حيث أصبحت العلاقات الدولية الراهنة تهتم على مستوى مسائل السياسة الدنيا بالمجال العلمي والتكنولوجي (Han, 2017, p. 18) الذي أصبحت تهتم به الدول و تراهن عليه في إطار علاقاتها الخارجية من شأنه الإسهام في تطوير التعاون الدولي والثقة بين الدول في إطار مبدأ حسن النية الذي يدعم برامج الصداقة الدولية من خلال مشاريع التعاون الدولي، وبهذا أصبحت الجزائر تركز في سياستها الخارجية على الدور العلمي والتكنولوجي في علاقتها بالساحل الإفريقي لأن التعاون في المجال العلمي والتكنولوجي يشجع على التعاون في مجالات عديدة ويساعد في تفعيل أدوار حيوية أخرى في إطار توجهات السياسة الخارجية الجزائرية.

7.3 الدور البيئي: يعتبر من الأدوار الحديثة في مخرجات السياسة الخارجية للدول نظرا لكون البعد البيئي يرتبط بالتنمية المستدامة التي هي مشروع طويل المدى أقرته المنظمات الدولية وتعمل على تجسيد مبادئه الدول، فالبعد البيئي هو البنية الأساسية في عملية تجسيد التنمية المستدامة كتوجه أصبحت تتبناه الدول على مستوى منظوماتها الداخلية وفي إطار أدوارها على مستوى بيئتها الخارجية في علاقاتها مع محيطها الإقليمي.

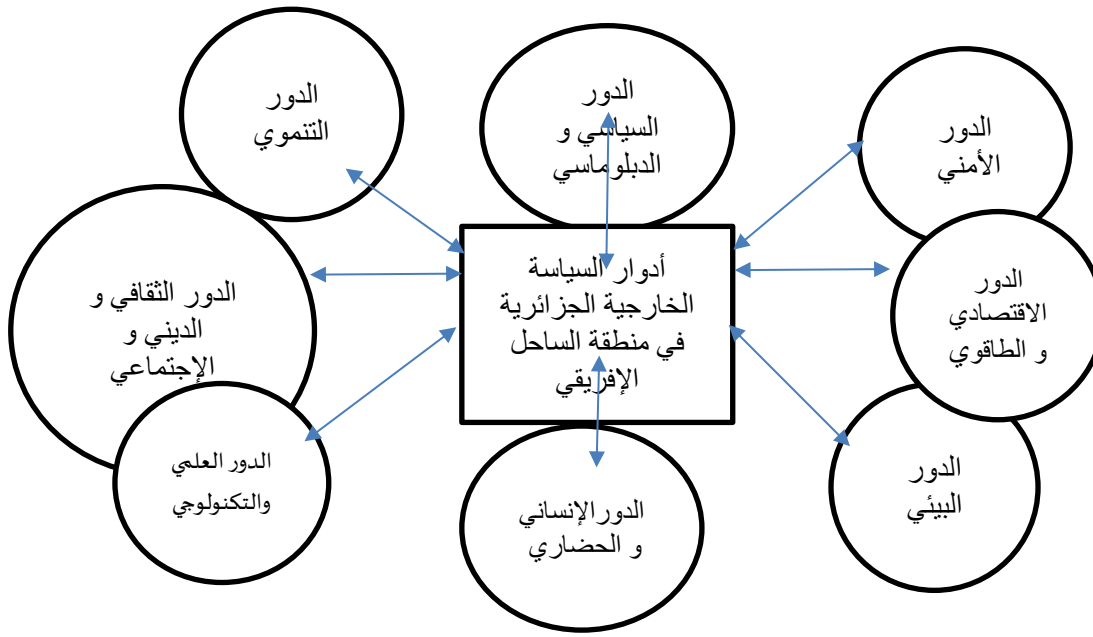
والجزائر من الدول التي تهتم بتطبيق اجندة اهداف التنمية المستدامة أفاق 2030 التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة في إطار توجه التفكير الدولي والعمل المحلي حيث إن التنمية المستدامة ترتبط بالعديد من الأبعاد الحيوية الحديثة، فالجزائر على مستوى توجهاتها تعتمد التركيز على تحقيق التنمية المستدامة التي أصبحت كضرورة وكمطلب إستراتيجي يحفظ أمن وبقاء وإستمرارية الدول بشكل مستدام حيث على

مستوى سياستها الخارجية ترى في محيطها الإقليمي المجاور بأن مؤشرات التنمية المستدامة في تراجع على مستوى منطقة الساحل الإفريقي، فالفضاء الإقليمي لهاته المنطقة في حالة تدهور بيئي مما تسبب في تهديدات بيئية تعيق مشروع النهضة لمشروع التنمية المستدامة بدول الساحل الإفريقي فأصبح الأمن البيئي مهدد وأصبح يهدد الأمن الغذائي و المائي وكذلك الصحي مما أدى ذلك الى إنتشار الأوبئة و المجاعة و الجفاف (سميث، 2004، صفحة 663) بالمنطقة فهاته الأبعاد هي بمثابة البنى الأساسية الضرورية من أجل تنمية مستدامة بالساحل الإفريقي ولهذا تبنت الجزائر على مستوى توجهات سياستها الخارجية الدور البيئي في علاقتها مع دول الساحل الإفريقي في إطار الدبلوماسية البيئية الخضراء.

8.3 الدور الإنساني و الحضاري: يعد من الأدوار القيمة التي تتبناها الدول في إطار سياستها الخارجية خاصة بعد تعاظم دور البعد الحضاري في العلاقات الدولية وذلك ما يعكس المكانة القيمة للدولة في بيئة النظام الدولي وفي الإدراك القيمي للمجموعة الدولية والذي يحقق هبة الدولة ويدعم قدراتها ومقوماتها وذلك يعد شكل من أشكال القوة التي لها دلالة قيمة في العلاقات الدولية، (جندلي، 2010، صفحة 163) ويعتبر هذا الدور محوري يقوم بتعزيز فاعلية الدور في ريادتها الإقليمية والدولية والذي يعتبر أحد عامل قوة الدول الذي تعمل الدولة على تحقيقه في إطار إستراتيجيتها من خلال توجهاتها الخارجية مما يكسبها مكانة الوصول الى ما يعرف بالدولة المحورية دوليا، فالوصول إلى هاته المرحلة والتي تعتبرها الدول بالهدف الأسى لكن لن يكون ذلك إلا من خلال ما يعرف بتكامل الأدوار ضمن مقارنة متعددة وشاملة للأدوار إزاء محيطها الإقليمي والدولي، ولهذا تهتم الجزائر بالدور الحضاري والإنساني في إطار توجهات سياستها الخارجية في بيئتها الإقليمية المجاورة لمنطقة الساحل الإفريقي من خلال مقارنة إنسانية-حضارية يتم تفعيلها عن طريق آلية الحضور الدبلوماسي وذلك ما يعكس أهمية الساحل الإفريقي بالنسبة للجزائر من خلال أبعاد عديدة وعلى إثر ذلك أصبحت الدول تتنافس حول دبلوماسيتها الإنسانية و الحضارية.

على إثر مجموعة شبكة الأدوار وتعددتها التي تؤديها الجزائر في منطقة الساحل الإفريقي وبناء على تعظيم تواجد الأدوار المستمر مما يحقق فاعلية الأداء للسياسة الخارجية الجزائرية في إحتواء فضاءها الإفريقي بمنطقة الساحل الإفريقي، فالأدوار المكثفة للجزائر في الساحل دلالة على أن التوجه الجديد للسياسة الخارجية الجزائرية محور إهتمامها الدائرة الإفريقية من أجل تعزيز مكانتها الإقليمية وتسعى من خلال مقاربتها الى بناء الدولة في الساحل الإفريقي من خلال الإسهام في تحقيق الأمن والتنمية في المنطقة.

كما تسعى الجزائر من خلال مقارنة تعدد الأدوار وتكاملها وفق مقارنة شاملة على مستوى سياستها الخارجية إلى أن تصل الى مرحلة الدولة المحورية بناء على أدوارها التي يجب أن يمتاز الأداء بالفاعلية والتأثير، وبذلك تصل الى مستويات جد متقدمة من الدور المحوري للسياسة الخارجية الجزائرية مما يكسبها المكانة في فضاءاتها الإقليمية والدولية، ويتجسد ذلك من خلال التكامل بين منظومة الأدوار الموضحة في المخطط أدناه:



الخاتمة:

على إثر مما سبق يجب على الجزائر الإعتماد على مقارنة تعددية الأدوار المتفاعلة في إطار سياستها الخارجية تجاه منطقة الساحل الإفريقي من أجل فاعلية أدوارها بالمنطقة في ظل حتمية هاته الأدوار والتي تفرض نفسها كضرورة لإحتواء الساحل الإفريقي ضمن التوجهات الإستراتيجية للسياسة الخارجية الجزائرية التي تعتبر الفضاء الجيوسياسي بالساحل الإفريقي ضمن أهم إهتماماتها وأولوياتها نظرا لما يحدث في المنطقة له إرتدادات معاكسة ممتدة الأثر على الجزائر ولهذا يتوجب على الجزائر التواجد الدائم لكل مايجري بالمنطقة وإيجاد الحلول من خلال تفعيل الأدوار لكي تكون هناك إرتدادات إيجابية الأثر في ظل وحدة الهدف المتمثل في حماية الأمن القومي الجزائري من خلال تعدد الأدوار للسياسة الخارجية الجزائرية على إعتبار إن السياسة الخارجية هي صناعة لأدوار الدولة في علاقتها الخارجية.

وتم التوصل الى النتائج التالية :

- إن للجزائر على مستوى سياستها الخارجية مجموعة من الأدوار المركزية والضرورية لا بد من تواجدها في منطقة الساحل الإفريقي كما يجب الاهتمام بالأدوار الثانوية التي بدورها يدعم تواجدها الأدوار الأساسية في منطقة الساحل الإفريقي في إطار توجهات السياسة الخارجية الجزائرية.
- تكتسي منطقة الساحل الإفريقي أهمية إستراتيجية بالنسبة للجزائر في إدراك سياستها الخارجية وجب الاهتمام بالمنطقة وتفعيل مستمر ولامتناهي للأدوار حسب مقتضيات التحولات الدولية .
- تسعى الجزائر الى تكثيف دورها وإلى الإهتمام البالغ بمنطقة الساحل الإفريقي واحتوائها وأداء الأدوار بفاعلية مما يحقق الأمن والتنمية كهدف وكأولويات للسياسة الخارجية الجزائرية تجاه بيئتها الإقليمية بالساحل الإفريقي.

- إن الأمن والاستقرار السياسي في دول الساحل الإفريقي ينعكس بشكل إيجابي على الجزائر ويكون ذلك كدليل لنجاح وفاعلية مساعي الأدوار في الفضاء الإقليمي للساحل.
- منظومة أدوار الجزائر في الساحل الإفريقي يحقق المصالح الحيوية للجزائر ولدول المنطقة ولوحدتها وسيادتها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية في محاولة تحييد القوى الكبرى و التغلغل الإسرائيلي في منطقة الساحل الإفريقي .
- وبناء على النتائج المتوصل إليها توصلت الدراسة الى التوصيات التالية:
- يجب على السياسة الخارجية الجزائرية هندسة أدوار متجددة وفق خصوصية ومستجدات البيئة الإقليمية في منطقة الساحل الإفريقي.
- مساعدة الجزائر على بناء الدولة بمنطقة الساحل الإفريقي مما يضمن الاستقرار والأمن اللذان على إثرهما تتحقق التنمية مما يسمح ذلك مستقبلا بالتأسيس للتكامل الاقتصادي والسياسي الإقليمي للجزائر- الساحل.
- ضرورة التركيز على الدور التنموي للجزائر في الساحل الإفريقي ذلك من شأنه حل العديد من الأزمات التي تعاني منها دول المنطقة.

قائمة المراجع:

- أسماء بن لمخربش. (2018/2019). أثر التحولات الدولية على السياسة الخارجية الجزائرية إتجاه منطقة الساحل الإفريقي. أطروحة دكتوراه. بسكرة، قسم العلوم السياسية، الجزائر: جامعة محمد خيضر.
- إسماعيل دبش. (2017). سياسة الجزائر الخارجية بين المنطلقات المبدئية والواقع الدولي. الجزائر: دار هومه.
- جهاد عبد الملك عودة. (2017). نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية. المجلة العلمية للبحوث و الدراسات التجارية المجلد 31 العدد 3.
- حسين بوقارة. (2012). السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص و الإتجاهات النظرية للتحليل. الجزائر: دار هومه.
- رضوان بوهيدل. (2022). الساحل الإفريقي التاريخ والجغرافيا . الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- ستيف سميث. (2004). عولة السياسة العالمية. الإمارات : مركز الخليج للأبحاث.
- شوكت سعدون. (2017). عناصر قوة الدولة. الأردن: دار ورد للنشر والتوزيع.
- عبد الحق دحمان. (2023). البعد الديني كأحد مصادر النفوذ الناعمة في السياسة الخارجية الجزائرية. تركيا: مركز المجدد للبحوث والدراسات.
- عبد الحميد مشري. (2023). توجهات الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية في ظل النموذج الإقتصادي الجديد. الجزائر: دار فكرة كوم للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد مشري و آخرون. (2023). توجهات الدبلوماسية الاقتصادية الجزائرية في ظل النموذج الإقتصادي الجديد. الجزائر: دار فكرة كوم للنشر والتوزيع.

- عبد الرحيم رحموني. (2019). الأمن الجزائري و الفضاء الإقليمي التعامل و التداعيات . الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- عبد القادر دندن. (2015). الأدوار الإقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- عبد الناصر جندلي. (2010). التحولات الإستراتيجية في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب الباردة. الجزائر: دار قانة للنشر والتوزيع.
- عقبة وقازي. (2022). محددات دور الجزائر كدولة محورية في محيطها الإقليمي. دائرة البحوث و الدراسات القانونية و السياسية المجلد 06 العدد 02.
- عمر فرحاتي. (2017). الأزمة في الساحل الإفريقي الخلفيات و الأبعاد. الجزائر: الدار الجزائرية للنشر و التوزيع
- لويد جندسن. (1989). تفسير السياسة الخارجية. المملكة العربية السعودية: عمادة شؤون المكتبات.
- محمد السيد سليم. (1998). تحليل الساسة الخارجية . مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- محمد بوبوش. (2016). الأمن في منطقة الساحل و الصحراء. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- مولود بلقاسمي. (2021). السياسة الإفريقية للجزائر مقومات جيواستراتيجية و أزمات أمنية. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- ميلود ولد الصديق. (2017). مفاهيم أولية في تحليل السياسة الخارجية. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- ناصر بوعلام. (جويلية، 2019). نظرية الدور في السياسة الخارجية الجزائرية وعملية إحياء الدور الريادي في منطقة الساحل الإفريقي. مجلة الأمن الإنساني المجلد 04 العدد 02.
- نسيم بهلول. (2016). حوارات الإقليمية و العالمية في منطقة الساحل و الصحراء. الأردن : دار الحامد للنشر و التوزيع.
- Han, B. C. (2017). Psychopolitics. london: Verso.
- Harnisch, S. (2011). Role theory in international relations. USA: Routledge.
- Saddiki, S. (2017). World of Walls. USA: Open Book Publishers.